والإشارة بقوله : 17 - { ذلك } إلى ما تقدم من التبديل أو إلى مصدر { جزيناهم } والباء في { بما كفروا } للسببية : أي ذلك التبديل أو ذلك الجزاء بسبب كفرهم للنعمة بإعراضهم عن شكرها { وهل نجازي إلا الكفور } أي وهل نجازي هذا الجزاء بسلب النعمة ونزول النقمة إلا الشديد الكفر المتبالغ فيه قرأ الجمهور { نجازي } بضم التحتية وفتح الزاي على البناء للمفعول وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب وحفص بالنون وكسر الزاي على البناء للفاعل وهو ا سبحانه والكفور على القراءة الأولى مرفوع وعلى القراءة الثانية منصوب واختار القراءة الثانية أبو عبيد وأبو حاتم قالا : لأن قبله { جزيناهم } وظاهر الآية أنه لا يجازي إلا الكفور مع كون أه المعاصي يجازون وقد قال قوم : إن معنى الآية أنه لا يجازي هذا الجزاء وهو الاصطلام والإهلاك إلا من كفر قال مجاهد : إن المؤمن يكفر عن سيئاته والكافر يجازى بكل عمل عمله وقال طاووس : هو المناقشة في الحساب وأما المؤمن فلا يناقش وقال الحسن : إن المعنى إنه يجازي الكافر مثلا بمثل ورجح هذا الجواب النحاس